



## جدد إيمانك بالله مع أساسيات الدين الإسلامي

التاريخ: 27 محرم 1430 هجري خالد المغربي - فلسطين - القدس - المسجد الأقصى  
وفق 2009/01/24م

[www.al-msjd-alaqsa.com](http://www.al-msjd-alaqsa.com)

نبضات من التبيان في سورة الفاتحة - الحلقة الثانية عشر - اهدنا الصراط المستقيم

### لا يمكن تأجيل الهداية

(الموت حق وهو آت ولا يمكن تأجيله ولا يمكن الإعتصام منه والقادم مجهول)

مما لا شك فيه أن هذه الحياة التي نعيشها تمر سريعاً وبأسرع مما ندرك إنظر لقوله عز وجل في وصفه لكل الزمان من ابتدائه لإنتهائه، حيث يقول (وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (النحل: 16: 77)، لقد وصف عز وجل الزمان كله بأنه أقل من لمح البصر، ولكي تدرك صدق هذا الوصف إسأل نفسك، (كم عمري؟)، ثم إسأل نفسك (كيف مر ما مضى من عمري؟)، من المؤكد أن الجواب سيكون (لا أعلم كيف مر!)، (مر سريعاً!)، (مر مثل الحلم!)، (مر مثل لمح البصر!)، أو أي إجابة أخرى تشير لنفس المعنى، ها أنت عدت لتستخدم قوله عز وجل (كلمح البصر أو هو أقرب) في تطبيق مرور الوقت على نفسك، وإن لم تُجب بهذه الإجابة فإنك تخدع نفسك، ثم دعنا نتسأل (كم بقي لك من الحياة؟) ونحن نعلم أن الأجل مجهول لا يعلمه إلا الله، وعندما يأتي الموعد لا يمكن تأجيله ولا بأي حال من الأحوال، يقول سبحانه وتعالى (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) (الأعراف: 7: 34)، ويقول في (مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ) (المؤمنون: 23: 53)، وما من مكان في هذا الوجود تستطيع أن تعصم نفسك فيه من الموت، يقول

Jerusalem - The old City - Esa'dya - Elmazenah Elhmra - No. 9  
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683  
E-Mail: [khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com), Web: [www.almrkz.org](http://www.almrkz.org)  
[www.al-msjd-alaqsa.com](http://www.al-msjd-alaqsa.com), [www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)

القدس - البلدة القديمة - حارة السعدية - طريق المنذنة الحمراء -  
رقم 9  
ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173 +محمول:  
+972523623683، بريد إلكتروني:  
[www.almrkz.org](http://www.almrkz.org), [khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)  
[msjd-alaqsa.com](http://msjd-alaqsa.com)  
[www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)



سبحانه وتعالى (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ) (النساء: 78)، فلا يوجد على وجه الأرض من يعلم متى يكون أجله على وجه التحديد والدقة، ولا يمكن لأن إنسان أن يضمن بقائه حياً ولو للحظة واحدة، ولكن دعونا نفترض أنك في منتصف الحياة، وأنه بقي لك من الحياة مثل ما مر عليك، فكم بقي لك؟ لنقارن المعلوم مع المجهول، الذي مر من حياتك وهو المعلوم، وقد إتفقنا أنه (أقل من لحظة بصر) مع ما سيأتي عليك في المستقبل وهو المجهول، وعلى فرض أنه بقي لك مثل الذي مر فإن ما بقي لك هو أيضا (أقل من لحظة بصر)، ولنتساءل ما مجموع الإثنتين (أقل من لحظة بصر) مضاف إليها (أقل من لحظة بصر)، المجموع سيكون أيضاً (أقل من لحظة بصر). فما أن تبدأ الحياة حتى تنتهي، والموت أقرب عندما تبدأ الحياة، وكل ما له بداية له نهاية، ولأهمية هذا الموضوع، فقد أبقاه الله أمامنا بشكل دائم، حتى لا يغيب عن بالنا، فكل يوم هناك من يموت ممن نعرفهم من حولنا، وفي كل يوم نقوم بفتح الجريدة، فإننا نجد في صفحة الوفيات، أناس كنا نعرفهم، كانوا حولنا، ثم قضوا، إنتهى أجلهم، ماتوا، إنتقلوا للرفيق الأعلى، ومن أجل هذا جعل الله الناس حولنا أعماراً مختلفة، فعندما ننظر للناس، نجد أن منهم من هو جنين في بطن أمه ونجد الرضيع على كفيها، ونجد الطفل الصغير الذي يحب، ونجد الصبي الصغير الذي يلعب ونجد الولد في أول نموه، ونجد الشاب اليافع في أول رجولته ونجد الرجل الصنديد في مكتمل عمره، ثم نجد الشيخ الكبير، ونجد العجوز الهرم الذي لا يقوى على شيء، كما ونجد بين كل هؤلاء أصنافاً وأصناف، يعني نجد بين الناس من هو مثلنا في العمر، ونجد في الناس من كان مثلنا في الماضي، ونجد في الناس من سنصبح مثله في المستقبل (إن بقينا على قيد الحياة)، ثم نجد أن من يموتوا من جميع الأعمار، هناك من يموت بمثل عمرك، وهناك من هو أصغر منك، وهناك من هو أكبر منك، فالموت حق في جميع مراحل الحياة، صغيراً كان الإنسان أم كبيراً، وقد يأتي الموت بشكل فردي، وقد يأتي لجماعات صغيرة وقد يأتي

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9  
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683  
E-Mail: [khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com), Web: [www.almrkz.org](http://www.almrkz.org)  
[www.al-msjd-alaqsa.com](http://www.al-msjd-alaqsa.com), [www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المنذنة الحمراء –  
رقم 9  
ص.ب: 51172، تليفاكس: +9726282173 +محمول:  
+972523623683، بريد إلكتروني:  
[www.almrkz.org](http://www.almrkz.org) , [www.al- khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)  
[msjd-alaqsa.com](http://msjd-alaqsa.com)  
[www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)



لجماعات كبيرة، لماذا؟ لكي تتذكر أن الموت آتيك لا محالة، وقد يأتي في أي لحظة، لا يمنعه أنك صغير أو مهم أو غني أو قوي أو ذو صحة ممتازة، لماذا؟ لكي لا نركن للزمان ونقول سأتوب لله إذا أصبحت بعمر كذا أو بعد أن أفعل كذا، فأمر المستقبل ليس بيدك إنما بيد الله، لأجل هذا كله، عليك أن تتوب لله الآن في هذه اللحظة، وتعود الله، وتهتدي لله، وتسير على الصراط المستقيم، لا تؤجل ولا تسوف ولا تشتترط ولا تستكسل ولا تبطئ، بل إشحذ همتك عالياً وقم وصلي وصوم ولي وكبر وهلل وأذكر الله وأمر بالمعروف وإنهى عن المنكر وعد الله، عسى الله أن يتقبلك القبول الحسن، ولا تنسى أن الأعمال بخواتيمها، ولربما أتت الخاتمة وأنت لاهٍ ساهٍ لاعبٍ متقاعسٍ عن عبادة الله.

### الشیطان یصد الناس عن الهدایة ویوهمهم أن الباقی من العمر طویل

الشیطان هو عدو الإنسان الأول، وتأتي عداوة الشیطان للإنسان من الغیرة القديمة التي غار بها إبليس من آدم، ولظن إبليس أن آدم هو الذي أخرجته من الجنة وأهبطه من السماء، یقول سبحانه وتعالی (وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ) (النمل: 27: 24)، والشیطان یمنینا فی الدنیا بأن العمر لا زال طویلًا أماننا وأنه لا یزال هناك وقت للهدایة وللعودة لله والسير علی الصراط المستقیم، یقول سبحانه وتعالی (يَعِدُّهُمْ وَيَمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا) (النساء: 4: 120)، فالشیطان هو عدو الإنسان الاول وهو عدوه اللدود، وهو يأمل أن يأتي أجل الإنسان وهو غافلٌ عن ذكر الله، فيحبط عمله ويخسر آخرته. ولا ننسى قول الله عز وجل (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى) (الأعلى: 87: 17).

### الهداية والضلال والعون عليهما من الله

جاء في الحديث القدسي في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم، فيما روى عن الله تبارك وتعالی أنه قال (يا عبادي! إني حرّمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم



محرماً. فلا تظالموا. يا عبادي! كلكم ضال إلا من هديته. فاستهدوني أهدكم. يا عبادي!  
كلكم جائع إلا من أطعمته. فاستطعموني أطعمكم. يا عبادي! كلكم عار إلا من كسوته.  
فاستكسوني أكسكم. يا عبادي! إنكم تحطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعاً.  
فاستغفروني أغفر لكم. يا عبادي! إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني. ولن تبلغوا نفعي  
فتنفعوني. يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وكنكم. كانوا على أتقى قلب رجل  
واحد منكم. ما زاد ذلك في ملكي شيئاً. يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم. وإنسكم  
وكنكم. كانوا على أفجر قلب رجل واحد. ما نقص ذلك من ملكي شيئاً. يا عبادي! لو  
أن أولكم وآخركم. وإنسكم وكنكم. قاموا في صعيد واحد فسألوني. فأعطيت كل إنسان  
مسأله. ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص الخيط إذا أدخل البحر. يا عبادي! إنما هي  
أعمالكم أحصيتها لكم. ثم أوفيكم إياها. فمن وجد خيراً فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك  
فلا يلومن إلا نفسه).

ولكل إنسان هدف في الحياة، فإذا كان هذا الإنسان مؤمناً وكان هدفه مرضاة الله،  
فإن الله يعينه على هدفه، يقول عز وجل (فَسَيَسِّرُهُ لِّلْيُسْرَى) (الليل: 92: 7)، وإذا كان هدف  
هذا الإنسان خبيث فيه معصية لله، فإن الله يصعب عليه الطريق ولكن إذا أصر الإنسان  
على المعصية فإن الله لا يمنع عنه المعصية ويمكنه من القيام بها، يقول عز وجل (فَسَيَسِّرُهُ  
لِّلْعُسْرَى) (الليل: 92: 10)، وفي كلتا الحالتين، فإننا من نختار مرضاة أو غضب الله، نحن من نختار  
الهداية أو الضلال، والهدف الذي نسعى له من صنيعنا، وعلينا يقع ثواب أو وزر هذا  
الهدف، لنقرأ قول الله عز وجل (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) (يونس: 10: 9)، ولنقرأ قوله (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ  
بآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (النحل: 16: 104).



## الضلالة بعد الهدى

عن أبزى: أن داود النبي صلى الله عليه وسلم قال لابنه سليمان: (يا بني، كن لليتيم كالأب الرحيم، واعلم أنك كما تزرع كذلك تحصد، ولا تعدن أخاك موعداً ثم تخلفه، فإن ذلك يورث بينك وبينه عداوة، واعلم أن خطبة الأحقق في الملاء كالمغنى عند رأس الميت، ما أقبح الفقر بعد الغنى! وأقبح من ذلك الضلالة بعد الهدى).

عن زيد بن خالد الجهني المحدث قال: (تلقفت هذه الخطبة من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك سمعته يقول أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وأوثق العرى كلمة التقوى وخير الممل ملة إبراهيم صلى الله عليه وسلم وخير السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم وأشرف الحديث ذكر الله وأحسن القصص هذا القرآن وخير الأمور عواقبها وشر الأمور محدثاتها وأحسن الهدى هدي الأنبياء وأشرف الموت قتل الشهداء وأعمى الضلالة ضلالة بعد الهدى وخير الهدى ما اتبع وخير العمل ما ينفع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر وألهى وشر المعذرة عند حضرة الموت وشر الندامة ندامة يوم القيامة ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا نزاراً ومنهم من لا يذكر الله إلا هجراً ومن أعظم الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد زاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله وخير ما ألقى في القلب اليقين والارتياح من الكفر والنياحة من عمل الجاهلية والغلول من جمر جهنم والسكر من النار والشعر مزامير إبليس والخمر جماعة الإثم والنساء حبال الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر الكسب كسب الربا وشر المأكل أكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن أمه وإنما يصير أحدكم إلى موضع أذرع والأمر إلى آخره وملاك الأمر خواتمه وشر الروايا روايا الكذب وكل ما هو آت قريب سباب المؤمن فسوق وقتال المؤمن كفر



وأكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يتأل على الله يكذبه ومن يغفر  
 يغفر الله له ومن يبتغ المسمع يسمع الله به ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم الغيظ يأجره  
 الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يصم يضاعفه الله ومن يعص الله يعذبه الله اللهم  
 اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي ثلاث مرات أستغفر الله لي ولكم). الراوي:  
 زيد بن خالد الجهني المحدث: ابن عساكر - المصدر: معجم الشيوخ - الصفحة أو الرقم: 567/1 خلاصة  
 الدرجة: حسن غريب لم يرو إلا بهذا الإسناد.

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9  
 P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683  
 E-Mail: [khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com), Web: [www.almrkz.org](http://www.almrkz.org)  
[www.al-msjd-alaqsa.com](http://www.al-msjd-alaqsa.com), [www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المنذنة الحمراء –  
 رقم 9  
 ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173 +محمول:  
 +972523623683، بريد إلكتروني:  
[www.almrkz.org](http://www.almrkz.org) , [www.al- khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)  
[msjd-alaqsa.com](http://msjd-alaqsa.com)  
[www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)